

الرسالة إلى رومية الدرس العاشر (الطبعة الخاصة)

الدرس العاشر - إرثنا في الإنجيل
إعداد وليم إس. إتش. بيبر، دي. دي.
خاص بروغما الدولية.

<http://rogma.org>

حقوق الطبع لروغما الدولية ١٩٨٩، جميع الحقوق محفوظة

All Rights Reserved

جميع الحقوق محفوظة - الرجاء التقيد

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف ولا يجوز نشر أو طبع هذا الكتاب بأي طريقة طباعية أو إلكترونية أو وضعها على شبكة الإنترنت إلا بإذن خاص ومكتوب من الخدمة العربية للكراسة بالإنجيل. يمكنك أن تحتفظ بالكتب والمقالات للإستخدام الشخصي فقط وليس بهدف بيعها أو المتاجرة بها بأية طريقة كانت ومهما كانت الأسباب.

الدرس 10 إرثنا في الإنجيل

القراءة المفروضة : رومية الأصحاح 4
مدخل:

لا نزال ندرس تعليم بولس المتعلق بالتبرير كنتيجة للتبرير المنسوب أو المحسوب. لقد لاحظنا أن أساس التبرير هو نعمة الله (رومية 3: 24)، وطريق التبرير هو الإيمان (رومية 3: 28)، ويقين أو ضمان تبريرنا يستند على القيامة (رومية 4: 25).

سوف نرى أن ثمن تبريرنا هو دم المسيح المسفوك (رومية 5: 9)، ومصدر تبريرنا هو الله القدير (رومية 3: 26، 8: 33).

سيرينا هذا الدرس نتائج تبريرنا. سوف يُعطي الدرس رومية 5: 1-11 حيث سنرى إرثنا السباعي الجوانب كمؤمنين مبررين. المقطع في الكتاب المقدس سيقدم إجابة رائعة على سؤال بطرس في متى 19: 27 عندما قال: "ها نحن قد تَرَكْنَا كُلَّ شَيْءٍ وَتَبِعْنَاكَ. فَمَاذَا يَكُونُ لَنَا؟".

أهمية هذا الدرس:

- يعيش الكثير من المسيحيين كمتسولين روحيين. يخفقون في فهم واستخدام الغنى الروحي الذي يمتلكونه. والغنى الروحي ينتج عن تبريرهم. جميعنا نحتاج لأن نستخدم ما نملكه في المسيح. ومن المهم أن نعرف ما هي تلك الممتلكات.
- هذا الدرس يُقدم الجواب.
- نرى في رومية 5: 1-11 جواباً مثالياً رائعاً لغير المؤمنين الذين يسألون بصدق: "ما الذي تستطيع المسيحية أن تقدمه لي؟" ألا فليجعلن الروح القدس هذا الدرس بركة خاصة إلى قلوبكم وحياتكم.

الدرس

- أ- نتاج الذنب وإرثنا العظيم في الإنجيل
أ- رومية 5: 1- "إذ...". نتوقف عندها! لا يمكننا فهم الكلمة ما لم ندرك تماماً ما كنا ندرسه قبل هنيهة. "إذ" تعني أن الجدل قد سُوي؛ وأن الدليل الذي ورد كافٍ، وأنه مُطلق.
ب- رومية 1- 4
1- في رومية 1- 2: 16، يرينا بولس ذنب كل العالم الأممي. العالم الأممي كله خاطئ.
2- في رومية 2: 17- 3: 8، يقول بولس أن العالم اليهودي مذنب أثيم لأنهم رفضوا المسيح وأخفقوا في حفظ الناموس.
3- في رومية 3، يعلن بولس أنه ليس من أحد صالح، وما من أحد بار، وإن العالم كله مذنب أمام الله. يقول أنه ما من نفس واحدة يمكنها أن تتبرر في عيني الله عن طريق أعمال الناموس.
4- في رومية 4، رأينا أن أعمال إبراهيم لم تجعله باراً أمام الله. ما من طقس ديني كان ليتمكن أن يجعل إبراهيم باراً أمام الله. حفظ الناموس أيضاً لم يبرر إبراهيم أمام الله.
ج- كل الناس خطاة بالإجمال، والعالم مذنب في عيني الله، ولا يمكن للدين أن يُخلص أي إنسان، وما من أحد بار، وما من أحد يستطيع أن يفعل ما هو صالح وما من نفس تتبرر أبداً بحفظ الناموس: "إذ" التبرير بالإيمان تماماً.
د- بالإيمان، كل مؤمن يمتلك ويتمتع بشكل كامل بكل البركات التي تظهرها لنا هذه الآيات.
- II- النتيجة الأولى لتبريرنا: "لَنَا سَلَامٌ مَعَ اللَّهِ بِرَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ" (رومية 5: 1).
أ- والآن يمكنكم أن تبدأوا بالاحتفال وأن تقفروا من الفرح. فالمعركة قد رُبحت والحرب انتهت. ووقع الله اتفاقية سلام مع المؤمن عن طريق دم يسوع.
ب- ".... الْبِرُّ وَالسَّلَامُ تَلَاتَمًا" (مزمور 85: 10). بر الله قد تم ارضاؤه بموت يسوع المسيح ونحن في سلام مع الله. مات يسوع مكاننا.
ج- تذكروا، كنا يوماً... منفصلين عن حياة الله (كولوسي 1: 21). كنا أعداء لله في حالتنا الطبيعية (رومية 7: 7).
د- لكننا الآن، "صُولِحْنَا مَعَ اللَّهِ بِمَوْتِ ابْنِهِ" (رومية 5: 10). استرجع الله المؤمن إليه. وصرنا نستطيع الآن أن نجلس مع الله إلى مائدة السلام. كنا في الماضي منفصلين عن الله، وكنا أعداء لله أما الآن فقد "صرنا قريبيين" لله (أفسس 2: 13). لقد حطم الله العوائق. وما عدنا أعداء. يمكننا الآن أن نتمتع بحلاوة وبركة الشركة مع الله. الله بركة مجيدة طوبى لمن ينالها. لا يمكننا أن نقارنه بأي شيء آخر نتمتع به.
هـ- تذكروا: الله لا يرغب أحداً في صنع السلام معه. هذا هو حق المؤمن بالولادة. إنه عطية من نعمة الله لأن المؤمن هو عضو في عائلة الله. وهذا مجاني "بواسطة ربنا يسوع المسيح"، الذي ".... عَمِلَ الصَّلْحَ بِدَمِ صَلِيْبِهِ..." (كولوسي 1: 20).
- III- النتيجة الثانية لتبريرنا: "قَدْ صَارَ لَنَا الدُّخُولُ بِالْإِيْمَانِ إِلَى هَذِهِ النُّعْمَةِ" (رومية 5: 2).

أ- "الَّذِي بِهِ (بالمسيح) أَيْضاً قَدْ صَارَ لَنَا الدُّخُولُ بِالْإِيمَانِ إِلَى هَذِهِ النِّعْمَةِ الَّتِي نَحْنُ فِيهَا".

1- "الَّذِي بِهِ"- تذكروا، أننا مُتَبَرِّرونَ.... "مَجَانًا بِنِعْمَتِهِ بِالْفِدَاءِ الَّذِي بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ الَّذِي قَدَّمَهُ اللهُ كَفَّارَةً بِالْإِيمَانِ بِدَمِهِ...." (رومية 3: 24-25). لقد شقَّ الطريق ودفع ثمن الطريق للوصول إلى نعمة الله. لقد فتح الباب. إنه الباب إلى كل ما هو من النعمة وبفعل النعمة. الذي به "قَدْ صَارَ لَنَا الدُّخُولُ بِالْإِيمَانِ إِلَى هَذِهِ النِّعْمَةِ".

أ- فكروا في إنسان يكاد يموت عطشاً ثم فجأة يُقَرِّبه أحدهم إلى بئر.
ب- فكروا في متسول يستيقظ ليكتشف أنه ورث منجم ذهب.
2- كل هذه الأشياء معاً لا يمكن أن تُقَارَنَ بالامتياز المجيد لدخولنا المجاني إلى غنى نعمة الله. النعمة التي ليس لها حدود. فكروا في غنى حكمته، والفرح والسلام والقوة. إن لكم كل هذا لتتمتعوا به.
ب- "الَّتِي نَحْنُ فِيهَا مُقِيمُونَ"- تذكروا، نحن مقبولون عند الله فقط "في المحبوب" (أفسس 1: 6). مكانتنا وقبولنا هي بواسطة (المسيح) وفيه.

"آتي إليك يا رب، ولست مستحقاً أن أطلب،
ليس لي ذبيحة بل حاجتي كأنسان خاطئ،
ولكن، لك أنت، يا من فتحت لي الطريق،
أقول فقط: "المسيح مت".

IV- النتيجة الثالثة للتبرير: "نَفْتَخِرُ أَيْضاً فِي الضِّيقَاتِ" (رومية 5: 3).

أ- "لَيْسَ ذَلِكَ فَقَطْ"- إن رجاءنا في مشاركة مجد الله ليس هو السبب الوحيد لسعادتنا.
ب- "نَفْتَخِرُ أَيْضاً فِي الضِّيقَاتِ"- هذا قد يصدكم ويدهشكم. قد تجدون أنه يصعب عليكم قبول هذه الفكرة أو فهمها.
1- تذكروا: كل إنسان في هذا العالم يختبر المحن، والألم، والكوارث، والأسى، والخيبة. قال يسوع: "فِي الْعَالَمِ سَيَكُونُ لَكُمْ ضِيقٌ" (يوحنا 16: 33).
2- المؤمن وغير المؤمن كلاهما يختبر هكذا أشياء، ولكن المسيحيين المتبررين بالإيمان والمتكلمين على نعمة الله وحدهم يمكنهم فعلياً أن يبتهجوا بها.
3- علينا أن نبتهج عندما نختبر محن صعبة لأن الله يعطينا النعمة لتؤيدنا فيها، ولكن للأسف، علينا أن نبتهج لأن الله يسمح بمجيء هذه المحن. إنها مصدر وسبب ابتهاجنا. عندما تأتي المحن، نقول: "ليتمجد الرب على كل حال".
4- هذا ممكن فقط لأن المؤمن لديه النعمة التي لا يستطيع أحد سوى الله أن يمنحها له. وبفضل ذلك يمكننا أن نقول أننا نعتبر كل ذلك مسرة عندما نختبر محن عديدة (يعقوب 1: 2).

ج- لماذا هذا؟ "عَالِمِينَ أَنَّ الضِّيقَ يُنْشِئُ صَبْرًا"- يعرف المسيحيون أن المحن والاختبارات هي لخيرهم. "الضيق يُنْشِئُ صَبْرًا". هذا يعني أن المحنة أو الضيق تفعل شيئاً لك. المحن تؤدي إلى أمور عظيمة. الصعوبات تجعلنا أقوىاء. المسيحي العظيم هو الذي شحذ شخصيته على حجر طاحون الصعوبات.

د- لاحظوا هذه الأمور الثلاثة في رومية 5: 3-4:

1- "الضِّيقُ يُنْشِئُ صَبْرًا"- هذا يعني أن المحن تجعلنا مسيحيين أمناء مخلصين.

- 2- "وَالصَّبْرُ تَرْكِيَّةٌ"- الفكرة هنا هي أن المحن تنتج استقامة. فكروا في المؤمن المختبر الذي يمكن أن يُعول عليه الذي يكون قد مر عبر صعوبات عديدة واجتاز الامتحان.
- 3- "وَالتَّرْكِيَّةُ رَجَاءٌ"- هل لاحظتم أن المؤمن الصبور، خلال محنه والذي يحتمل هذه المحن، يكون دائماً ممتلئاً رجاءاً؟

V- النتيجة الرابعة والإرث الرابع: "مَحَبَّةُ اللَّهِ قَدْ أَنْسَكَبَتْ فِي قُلُوبِنَا" (رومية 5: 5).

- أ- تبدأ الآية بالعبارة اللافطة، "وَالرَّجَاءُ لَا يُخْزِي...." وهذا يعني أن الرجاء الذي لنا في المسيح لن يخيب. لن يجعلنا مُخْزِينَ.
- ب- لماذا؟ ".... لِأَنَّ مَحَبَّةَ اللَّهِ قَدْ أَنْسَكَبَتْ فِي قُلُوبِنَا بِالرُّوحِ الْقُدُسِ". في نفس لحظة المحن الصعبة، عندما تُختبر حياتنا في المسيح بشدة، يسكب الروح القدس في قلبنا محبة الله. ويُفيض الروح القدس على قلبنا إحساساً عميقاً بالمحبة لله. بمعنى آخر، خلال وقت الشدة، يجعل الروح القدس محبة الله حقيقية لنا ونتعزى ونتشدد.

VI- النتيجة الخامسة والإرث الخامس: "الرُّوحِ الْقُدُسِ الْمُعْطَى لَنَا" (رومية 5: 5).

- أ- التعريف بالروح القدس:
- 1- هذه هي المرة الأولى التي يذكر فيها بولس الروح القدس في رومية. كان بولس يكتب عن المذنبية والإثم وعن تبريرنا بدم المسيح.
- 2- ولكنه الآن يُعرفنا على الروح القدس. يا له من إعلان مجيد. المؤمن الذي جعل باراً أمام الله ينال عطية الروح القدس المبارك.
- ب- كل مؤمن بالرب يسوع المسيح يملك الروح القدس. رومية 8: 9، "إِنْ كَانَ أَحَدٌ لَيْسَ لَهُ رُوحُ الْمَسِيحِ فَذَلِكَ لَيْسَ لَهُ". 1 كورنثوس 6: 19، "أَمْ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ جَسَدَكُمْ هُوَ هَيْكَلٌ لِلرُّوحِ الْقُدُسِ الَّذِي فِيكُمْ....". لاحظوا أيضاً غلاطية 4: 6، رومية 8: 16، يوحنا 7: 37-39.
- ج- فكروا بعمق بهذه الحقيقة المذهلة المتعلقة بالقوة (لوقا 24: 49)، وأنهار الماء الحي التي يذكرها المسيح (يوحنا 7: 38)، والثمار التي يعددها بولس (غلاطية 5: 22-23).

VII- النتيجة السادسة والإرث السادس: " نرث الوعد بالخلاص من غضب الله، الذي سيأتي في المستقبل" (رومية 5: 9).

- أ- "فَبِالأُولَى كَثِيرًا وَنَحْنُ مُتَبَرَّرُونَ الآنَ بِدَمِهِ، (ثمن تبريرنا) نَخْلُصُ بِهِ مِنَ الغَضَبِ".
- 1- لا، لم ننسَ رومية 5: 6-8. هذه الآيات الرائعة تُفسر سبب اعتناقنا من غضب الله الذي سيأتي في المستقبل.
- 2- رومية 5: 6-7- ".... المسيح مَاتَ لِأَجْلِ الْفُجَّارِ". لقد احتمل المسيح غضب الله الذي كنا نحن نستحقه. لقد أدين مكاني ومكانك.
- 3- رومية 5: 8- تجلّت محبة الله في أنه "وَنَحْنُ بَعْدَ خُطَاةٍ مَاتَ الْمَسِيحُ لِأَجْلِنَا".
- ب- ما الذي يعنيه هذا حقاً؟
- 1- إنه يعني أن المؤمن قد نجا من الدينونة اللاحقة التي فيها غضب الله، لأن الله برر المؤمن بالإيمان. لقد تبرر بنعمة الله، لأن المسيح مات بدلاً عنه. إن فترة

الضيقة، بين اختطاف الكنيسة وعودة المسيح في المجد، ستكون هي الفترة التي يصب فيها الله جام غضبه على الفجار غير المؤمنين (رؤيا 6: 16، 17؛ 15: 1؛ 16: 1-21).

2- الذي يُعلم أن الكنيسة ستمر بهذا الوقت العصيب الرهيب من الدينونة يناقض العقيدة القائلة بالتبرير بالإيمان. انظروا رومية 8: 1؛ يوحنا 5: 24؛ 1 تسالونيكي 1: 10، 5: 9.

♦ في رومية 5: 9-10، استخدم بولس العبارة "فَبِالأُولَى كَثِيراً". وهي تعني "جعله أسهل". إذ سيكون أسهل لله أن يُحررنا من غضبه في فترة الضيقة من أن يُبررنا بدم يسوع.

III- النتيجة السابعة والإرث السابع: نرث وعد الله بالقوة التي ستعضدنا وتحفظنا (رومية 5: 10-11).

عندما كنا أعداء، إن كنا سنتصالح مع الله بموت ابنه، فكم بالحري لكان محتملاً أكثر أن نتصالح ونخلص بحياته. وليس هذا فقط، بل أيضاً نفرح في الله بربنا يسوع المسيح الذي به نلنا مغفرة الخطايا.
أ- ما معنى ذلك؟ إن كان الله قادراً على أن يسترجعنا إليه بموت المسيح عندما كنا لا نزال أعداء له، فبالتأكيد كان ليسهل عليه أكثر بكثير أن يعضدنا ويؤيدنا الآن. لقد مات المسيح كي يخلصنا. وهو يعيش ليؤيدنا ويؤازرنا كل يوم.
♦ المصالحة هي عمل المسيح الموجه نحو الإنسان لصالح الله ككفارة هي عمل المسيح الموجه نحو الله لصالح الإنسان. ليس مطلوباً من الله أن يصالح الإنسان. بل على الإنسان أن يتصالح مع الله. من خلال موت المسيح كل العداوة، وكل الذنب وقوة الخطيئة، وكل عقبات الطريق أما الشركة مع الله قد تحطمت. انظر 2 كور 5: 18-20.

ب- "نَخْلُصُ بِحَيَاتِهِ". انظر أيضاً عب 7: 25؛ 1 يوحنا 2: 1؛ و 1 بطرس 1: 5.
ج- بعض المترجمين يُفضلون ترجمة العبارة أن "نَخْلُصُ فِي حَيَاتِهِ". تروق لنا كلتا الفكرتين ويمكننا قبول كليهما. نحن مقبولون فيه ومضمونون فيه ومُخلصون به. وإننا نبتهج الآن في الرب لأننا وقفنا أمامه كأناس مُدانين قبلاً، ولكن الآن أعادنا الله إليه بالمسيح.

(احفظ النتائج السبعة للتبرير ومكان وجودها في الكتاب المقدس).

الخدمة العربية
للكراسة بالإنجيل

الخدمة العربية للكراسة بالإنجيل هي هيئة إرسالية مسيحية شغفها نشر كلمة الله في العالم العربي عبر الإنترنت وعبر وسائل إلكترونية أخرى. وتقوم بتوزيع الكتاب المقدس مجاناً للجالية العربية في أميركا الشمالية وبلدان العالم. بالإضافة إلى مجموعة من الأقراص المضغوطة التي تحتوي على كتب روحية، عظات، تراتيل والكتاب المقدس.

للمزيد من المعلومات الرجاء الإتصال بنا.
يحفظكم الله ويملاً حياتكم بالصحة والسعادة والسلام.
أسرة الخدمة العربية للكراسة بالإنجيل